

الدراسات السابقة في البحث العلمي

أولا - تعريف الدراسات السابقة :

تشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث، وغير ذلك من الدراسات المشابهة وهي بذلك تعبر عن جهود السابقين - في مجال التخصص - من دراسات ومقالات علمية وتتطلب الاستعانة بها أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها... فكيفية توظيفها تملئها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل والنقد، بالإضافة إلى تتبع خطوات متكاملة حتى تحقق الغاية منها في خدمة البحث العلمي.

وعليه يمكن النظر إلى الدراسات السابقة باعتبارها:

-متصلة اتصالا مباشرا بمتغيرات الموضوع الحالي

- ذات طابع تخصصي فهي تبحث في مجال محدد

-تتبنى نظرية واضحة وهذا ما يبرز أهميتها بالنسبة للبحث والباحث

ثانيا-كم نحتاج من الدراسات السابقة

ليس هناك إجابات محددة أو قواعد ثابتة ولكن هناك مبادئ عامة على الباحث اتخاذ قرار بتحديد العدد منها:

-أن يجري الباحث مسحا شاملا عاما على كل ما تحصل عليه مما له صلة بمشكلة بحثه

-أن يفاضل بين ما تحصل عليه من دراسات من حيث :

✓ قربها أو بعدها من المجال الموضوعي لمشكلة البحث

✓ قربها أو بعدها من المجال المكاني لمشكلة البحث

✓ قربها أو بعدها من المجال الزماني لمشكلة البحث

✓

✓ حداثة وقدم الدراسات إلا للضرورة.

ثانيا - أهمية الدراسات السابقة:

يبدأ الباحث الناجح من حيث انتهى إليه غيره من الباحثين حيث تتشكل لديه معارف واسعة

تؤهله لأن يكون أكثر قدرة على الإبداع والابتكار في بحثه الحالي ولا يتم ذلك إلا ب :

-عمل مسح للدراسات السابقة حول موضوع بحثه كأن يجمع كل ما كتب ونشر في المؤلفات

والمراجع، والبحوث الميدانية المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية، وكذا الرسائل

العلمية إضافة لما نشر في المؤتمرات العلمية المتخصصة والتقارير العلمية التي تصدرها

مراكز البحوث

-بعد الخطوة السابقة يقوم الباحث بتحليل ونقد الدراسات بحيث يدرس أهم ما جاء فيها (

العنوان، أهداف البحث، العينة، الأدوات، الأساليب الإحصائية، إجراءات البحث وأهم

النتائج) بحيث يصل لتحديد أفضل الأدوات والأساليب والمناهج لدراسته الحالية

الدراسات السابقة في البحث العلمي

-ومن خلال هذا الاطلاع يتأتى للباحث الوقوف على مجموعة تساؤلات لا يجد لها إجابة، فتكون تلك بمثابة إشكالية لدراسة جديدة ومنطلقا لبناء فروض بحثه، وتمدنا الدراسات السابقة بفكرة عن كيفية معالجتها وطرق اختبارها- . كما أنه من غير المنطقي أن يقوم الباحث بتصميم بحثه قبل القيام بالدراسة المنهجية للدراسات السابقة .

-على الباحث أثناء جمعه لمادة الإطار النظري أو الدراسات السابقة الاستعانة ببطاقة خاصة بحيث :

-يستخدم بطاقة مستقلة لكل فكرة أو حقيقة أو مفهوم .

-كتابة عنوان البحث في بداية كل بطاقة وعنوان المرجع .

-تسجيل المعلومات الكافية لتحديد الفكرة التي تتضمنها الملاحظة .

-يوضح الباحث إذا ما كانت الفكرة ملخصة أو مقتبسة أو منقولة ثم كتابة أرقام صفحاته

خامسا - كيفية توظيف الدراسات السابقة:

اختلف الباحثون فيما بينهم حول جدوى تضمين الدراسة عرضا للدراسات السابقة سواء في فصل مستقل أو إدراجها ضمن الفصول ولكن المؤكد أن الباحث يمكن أن يوظفها في بحثه

في كلتا الحالتين وغيرها وذلك من خلال العناصر التالية حسب

- اسم الباحث: فلاي جهة ينسب هذا البحث ومن يشرف عليه.

- زمن البحث: فما هو التاريخ الذي أجري فيه البحث

- مكان البحث: ما هو الموقع الجغرافي للدراسة

-مدة البحث: فالبحث الذي يدوم سنوات ليس كالبحث الذي يدوم شهورا

- طبيعة البحث: هل هو دراسة تجريبية، مسحية، ميدانية.

- إشكالية البحث: أي التساؤلات الكبرى للدراسة

-منهجية البحث: أي المنهج المتبع، الفروض النهائية، الأدوات، مواصفات العينة، المفاهيم .

- الأهداف الرئيسية للبحث : أي ما كان يرمي إليه البحث

-الخطوات الرئيسية للبحث: أي أهم الخطوات التي سار عليها البحث . -عرض أهم النتائج:

مع التركيز هنا على الإضافة العلمية أو المنهجية للبحث

- أهم الصعوبات: وهي العقبات التي واجهت الباحث عملا على تجنبها - . نقد موجز للبحث:

وذلك من حيث مواطن القوة والضعف

سادسا - معايير نقد الدراسات السابقة : هناك مجموعة أسئلة لا بد للباحث أن يطرحها على

نفسه عند نقده لأي دراسة وهي حسب (إخلاص عبد الحفيظ ومصطفى باهي، 2002

،ص206-207 -): هل تساهم هذه الدراسة إسهاما واضحا في التعرف على المجال

المدرّوس؟

- هل زودت الدراسة بإطار نظري مناسب ومستوف لخطة البحث؟

-هل تستشهد بالدراسات السابقة على نحو صحيح؟

الدراسات السابقة في البحث العلمي

- هل المشكلة المطروحة مستمدة من الدراسات السابقة المعروضة؟ وهل هي قابلة للاختبار؟
- هل تم ذكر مواصفات العينة؟ وهل هي ملائمة للبحث؟
- هل أدوات البحث ملائمة له؟ -
- هل المعالجات البحثية والتحليل الإحصائي كاف؟
- هل النتائج تجيب على المشكلة؟ وهل هي مرتبطة بالنظرية والنتائج السابقة؟
- هل تم عرض الجداول كاملة؟ وهل تم مناقشتها؟ - هل الجداول والرسوم البيانية مناسبة؟
- هل دونت المراجع بشكل صحيح؟ وهل هي كاملة كما وردت في المتن؟ -
- هل يتم الاستشهاد بجميع المراجع في النص؟ -
- هل جميع التواريخ في المراجع صحيحة؟ وهل تتطابق مع الاستشهادات النصية؟
- هل يشتمل ملخص البحث على بين بالهدف؟ ووصف للعينة والأدوات والإجراءات وتقرير عن النتائج الهادفة؟

سابعا - بعض الأخطاء الشائعة:

- كثيرا ما يقع بعض الباحثين - المبتدئ خاصة - لدى استعانتهم وبحثه عن الدراسات السابقة بمجموعة أخطاء أهمها
- القول في بداية عرض الدراسات السابقة " لم أعثر على كاتب أو باحث سبق و أن كتب في الموضوع، أو لا يوجد سوى هذا الموضوع فقط - " وهو ينقل جزء من مجلد كبير ذي صلة بموضوع بحثه تجده يتناول على صاحب المرجع ويقول: لقد تعرض الكاتب إلى ذات الموضوع ولكنه للأسف لم يعطه حقه، أو أنه لم يتعرض للموضوع إلا بشكل متناثر .
 - عرض الدراسات السابقة منفصلة عن باقي أجزاء الرسالة العلمية بحيث لا يتمكن القارئ من إدراك مدى ارتباطها بالمشكلة الحالية .
 - تركز عملية مراجعة الدراسات السابقة على النتائج دون اعتبار لصحة المنهج وغيره من إجراءات البحث
 - ومن الأخطاء الشائعة أيضا هو نقل بعض الدراسات السابقة من مرجع واحد وتثبيتها بمراجعتها الأصلية بينما الأصح هو الرجوع للمراجع الأصلية إن أمكن ومحاولة تلخيصها بأسلوبنا الخاص تفاديا لتحيز صاحب المرجع الذي أخذ منه الملخص أو وجود أخطاء في التحليل وعدم الدقة التامة في النقل